

خمس دقائق أمام القديس أنطونيوس



يا صاح المسكين، اني
أرى ما يجزن قلبك ولا
تخفى عليّ متاعبك انك
ترغب في مساعدتي لك.

أيها القديس أنطونيوس صل لأجلنا

من زمن طويل وأنا في
انتظارك وقد عرفت تماما ما
تحتاج اليه من نعم، تود أن
أطلبها لك من الله.

أيها القديس أنطونيوس صل لأجلنا

إني مستعد لاستجابة طلبك. ولكن يجب أن تفتح لي قلبك وتكلمني ببساطة، قل لي حاجتك واحدة فواحدة دون أن تخفي عني شيئاً، فأنت تعلم كم هي قوية شفاعتي لدى الله، كما تعلم عظمة رغبتني في تخفيف ويلات الإنسانية. انك تطلب حمايتي لاعادة السلام لبيتك... انك ترغب في الوصول الى ذلك المكان وتلك الرتبة... ومساعدة هؤلاء المساكين... وذلك الشخص... انك تريد أن يرفع الله ذلك البلاء... ويهبك، وتلك النفس العزيزة عليك، الصحة والعافية... تشجع اذاً، وأطلب بثقة، فاني سأستميح لك كل ما تتبغيه، ولا سيما وأني أجد مسرتي في مساعدة من يطلبون ببساطة، واللذين يشاركون قريبتهم في ضيقته ويقسامونه أتراحه فيخفون لمساعدته بالصلاة.

وعلى كل فاعلم اني ما زلت أرمق بعين العطف رغبتك في تلك النعمة التي من زمن وأنت تطلبها بواسطتي، لا بل ويجب أن تعلم أكثر من ذلك، أن قد حان زمن استجابتك. فكن مطمئناً. على أي أرغب وأريد منك أكثر مواظبة على الأسرار المقدسة ولا سيما سر المحبة العظيم، وأكثر اكراما لمريم ملكتنا الكلية القداسة وأن تنشر عبادة تكريمي وتساعد فقرائني، اللذين أحبهم كحديقة عيني.

ان من يساعد هؤلاء الفقراء فمن الحال أن أردّه خائبا، وكم من نعمة وهبت كل من مدوا اليهم يد المعونة، لا بل وكل من التجأوا الي بايمان، وفي يدهم خبز فقرائني، استجبت للحال طلباتهم.

فكم من مرة دعوني لنجاح هذه وتلك المصلحة، ولنوال شفاء هذا المريض وارتداد ذاك الخاطيء، وأنا من أجل فقرائني، اللذين خفوا لنجدتهم، أسرع الى اغاثتهم ووهبتهم كل ما كانوا يطلبون وأكثر ما كانوا يطلبون.

وكيف أعجز عن مساعدة من يلجأون الي وأنا الذي وهبني الله أن أكون على الدوام قديس العجائب. أجل، انك في حاجة الى نعم كثيرة لا تريد أن تصارحني بها كأني بك تخشى مضايقتي. ولكن ما بالك لا تثق بي يا صاح! لقد قرأت في أعماق قلبك كل ما تحتاج اليه، فثق أني مانحك جميع رغباتك التي لا تتنافى وأمر خلاصك. فارجع الآن الى عملك وكن مطمئناً، ولا تنسى ما أوصيتك به. ثم تعال وزرني مرارا كثيرا فاني على الدوام أرحب بك، وأعلم أنك لن تجد صديقا يجبك ويهتم بأمرك أكثر مني. اني أستودعك قلبي يسوع ومريم الأقدسين.

* أيها القديس أنطونيوس الحنون والشفيق المعظم، نراك مستعدا في كل حين لإغاثة الملهوفين انالة المعوزين. فأنت تعلم كثرة احتياجاتنا الروحية والزمنية. فبادر اذاً الى اسعافنا، يا شفيع المساكين، ويا شفيع رعيتنا، وملاذ البائسين، وفرج المكروبين. اسأل الله نجأتنا من الضيق والشدائد، أو الجلد والقوة على احتمالها بصبر وتسليم. ثم سله لنا على الخصوص النعم الملائمة لحالتنا، حتى نعيش ونموت كما يليق بعبيد المسيح الأمانة. آمين.

أبانا السلام والمجد